# مقدمة

بمناسبة الشروع فى إلغاء البغاء الرسمى وما يحتمل أن يعقبه من الفسق السرى خالجتنى فكرة النزول بين طبقات الجمهور برسالتى هذه لكل فرد من أفراد الأمة وخصوصاً فئة الشبان منهم لأحذرهم من الأخطار التى يتعرضون لها فى كل يوم بل فى كل ساعة ألا وهى الأمراض الزهرية التى تفشت أخيراً تفشياً صار يدعو للتأمل وإشغال الفكر لمداركة هذا الوباء الاجتماعى الخطير الذى يهدد جميع الطبقات بل هذا الخطر العام الذى ينخر كالسوس فى عظام الهيئة الاجتماعية فيقضى على الإنسانية فى مراحل حياتها المختلفة فضحاياه دون شك قد فاقت كثيراً ضحايا المواد المخدرة وسائر الأمراض المعدية كالسل والحميات الخ ، فلحصر ضحايا هذا الوباء وضبط تفشيه ومنع طغيانه أوجه رسالتى هذه للجمهور متكلا على اختبارى الطويل فى ممارسة هذه الأمراض ومعتمداً على شعورى للقيام بالواجب علنا بالتعاون نصل للغاية المنشودة .

# اهداء

إلى الوحدة العربيـة ، ولعلها أجل الأعمال المجيـدة الخالدة التى قام جلالة مولانا الملك المحبوب بتحقيقها وتوطيـد دعائمها بأسفاره البعيدة ودعوته وتكريمه للملوك والرؤساء العرب وجمعه مراراً الحكام والزعماء رغبة منه فى جمع الكلمة وتوحيد العروبة ولسان حاله .

هذى يدى عمه بنى مصر تصافحكم

فصافحوها تصافح نفسها العرب

فكان بذلك مثالا سامياً للاتضاع والإقدام ومناراً هادياً للتضافر واتحاد العرب ملوكا وحكومات وشعوباً وأفراداً وباعثاً محركا لكل منهم للعمل وتأدية الواجب لخير الوحدة العربية .

والعالم العربى ما زال مفتقراً إلى بعض أنواع الثقافة وتعاليم الصحة ونحن معشر الأطباء أدرى بمواطن النقص فيه فأصبح لزاما علينا السعى فى إزالتها والمساهمة ما استطعنا فى سبيل رفع مستواه الصحى وتحسين النسل وتهذيب النشء خلقاً وخلقاً ووقايته من شر الأخطار الأدبية والجسمانية إذ بصحة الأفراد وأخلاقها حياة الأمم وتقدمها .

فإلى الوحدة العربية وشبابها الناهض — إلى بنى مصر وفلسطين والشام والعراق واليمن والأردن والحجاز أقدم كتابى هذا علنى كطبيب عربى مخلص أوفق فى تأدية بعض الواجب علىّ نحو العالم العربى وشبيبته — رجال وآمال المستقبل ؟

# تمهيد

هناك مسائل حيوية دقيقة لا يمكن علاجها جهاراً دون صدم أفكار الآباء ومضادة أوهامهم المتأصلة فيهم أهمها مسألة مصارحة الشبان بالمسائل الجنسية وتحذيرهم من الأخطار التى لابد أن يتعرض لها كل فتى فى بدء حياته التناسلية وإنى أرى من الآن طبقة المحافظين والمعارضين كل بدوره يقول : وأى عبرة لشبان فاجرين فاسقين منكبين على الملاهى والملذات إن أرادوا تحاشى هذه الأخطار فما عليهم سوى الامتناع والابتعاد عنها والاتصاف بالفضيلة . فالذنب كل الذنب على من يعرض نفسه للتجارب والرذائل فدعه وشأنه ليتحمل العواقب وليتخلص منها بأى وجه كان .

وهؤلاء أجيبهم : إنكم بلا شك ذوو نفوس طيبة تعتبرون الشاب كما يجب أن يكون لا كما هو لسوء الحظ فهل فاتكم أن الغريزة الجنسية فطرية فى الطبع البشرى وملازمة لكل مخلوق فالبعض يقمعها ويكتمها والبعض الآخر لا يقدر على كبح جماحها وليست كما يتصور البعض فيزعم أنها مقتصرة فقط على طبقة محدودة من الشبان الناقصين المتهيئين لذلك دون سواهم وهم وحدهم يخضعون لسلطانها وإنها ليست موجودة فى طبقة الشبان الأسوياء الأصحاء ، إذ فيهم يتحكم العقل والإرادة على الغريزة . إن

هذا زعم باطل ، فالكل يشعر بها ، والكل تحركه فى وقت ما وتغريه غوامضها وخوافيها . فاكبحوا إذن جماح الشهوات الفاسدة واخمدوا نيران الفسق المستعرة ، قوموا الأخلاق ، طهروا الآداب ، اجعلوا العفة والفضيلة حاكمة مسيطرة ، ونحن أول من يهلل ويهتف لذلك ولكننا فى الوقت الحاضر لسنا فى عصر انتصار الفضيلة وبلوغ الكمال الأدبى بل فى عصر مدنية مزيفة فاسدة — فى عصر تجارب خلابة ساحرة لا مندوحة للشاب الضعيف الإرادة إلا أن يخضع لسلطان مظاهرها القاهرة ولا مناص له من الوقوع فى شر تجاربها الغاوية ، فالظروف الحاضرة إذن ترغمنا أن نتمشى مع عصرنا هذا .

ولئن كان معظم المصابين هم من فئة الشبان «الهوائيين» غير أنهم عديدون هم الذين لا ينتمون قطعياً لهذه الطبقة . كثيرون هم الذين عقب الزلة الطائشة الأولى أو بمجرد هفوة واحدة أو غفلة قصيرة قد لا تتعدى دقائق معدودة قضى عليهم سوء طالعهم بالعدوى بالمرض كما وأنه يجب ألا ننسى أن عدداً عظيما من شبان هذه الفئة الأخيرة كانوا على جهل تام بخطر مثل هذه الهفوات وعواقبها الوخيمة ، وذلك لأنه لم يحذرهم أحد قط من هذه الأخطار لا لسبب سوى مزاعم باطلة ومخاوف وهمية من تعكير طهارة قلوبهم بإيقاظ شعور مقلقة وفضوليات مضرة فجعلوا من هؤلاء الأحداث فرائس وضحايا .

وما ينبغى ذكره أن العدوى بهذه الأمراض قد تنشأ أيضاً عرضاً بطريقة بريئة محض وربما تنتقل للشاب بالوراثة من أبويه دون أن يكون للاختلاط الجنسى أى شأن فيها .

ونظراً لما شاهدته منذ ممارستى علاج هذه الأمراض من سنة ١٩١٩ إلى اليوم واختباراتى فى آلاف الحالات ونظراً لما عاينته فى هذه المدة من الشقاء الجسمانى والبؤس الأدبى المسببين عن الأمراض الزهرية واستفحال الأخيرة لدرجة مخيفة أصبح السكوت عليه جرماً رأيت اليوم من واجبى أن أعمل بكل قواى وأصرخ بكل جوارحى لإرشاد الأحداث والشبان لما فيه خيرهم وسلامتهم وتحذيرهم من أخطار يجهلونها . وبنفس الوقت هم فى كل لحظة معرضون لها ووقايتهم من أمراض قد تؤثر على نشأتهم بل وربما تكون السبب فى تعاستهم وشقائهم مدى حياتهم . إذ شبان اليوم هم رجال وآمال الغد ، ولذا سأخاطبهم — لا كشبح مخيف مبالغاً فى أخطار الأمراض الزهرية ومحاولا قلب الحقائق لتخويفهم معاذ الله — بل كمرشد صادق مبيناً الأضرار الحقيقية الخافية للأحداث عند دخولهم فى الحياة التناسلية . أحداث معظمهم يجهل جهلا تاما ماهية الأمراض التناسلية وأضرارها وعواقبها ويجهل مصدرها وطرق انتقالها وهذا جل غرضى من كتابى هذا ولذا سأختصر على ما يهمهم فقط معرفته ضارباً صفحاً بقدر الإمكان عن التفاصيل والمباحث الطبية التى لا تهم إلا أصحاب المهنة .